

رافقني ليلتة واحدة

الكتاب : رافقني ليلية واحدة

المؤلف : يزن سرمد

الصف: نصوص

الطبعة: الاولى

سنة الطبع : 2022

الترقيم الدولي : ISBN: 978-9922-674-36-0

تصميم الغلاف و الاخراج الداخلي : علي كاظم الشويبي
الناشر: دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع



العنوان: بغداد - شارع المتنبى - مجمع الميالي - الطابق الاول

الهاتف: 07729247088 \ 009647714343692

alwarsha2018@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة اصدار هذا الكتاب او أي جزء منه او تخزينه في نطاق استعادة معلومات او نقله بأي شكل من الاشكال دون اذن خطي مسبق من الناشر
ان الراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي دار الورشة الثقافية

رافقني ليلية واحدة

نصوص

يزن — رمد

إهداء

الى شخصي المفضل...
دمت لي سنداً وكتفاً
كما قال ربنا عز وجل
(سنشدُّ عضدك بأخيك)
حفظك الله ورعاك حيثما برحت

(أخي الغالي)

مقدمة

تمشي... في ضياع تام
إحساس انك لا تنتمي للمكان
الذي لطالما كنت تنتمي اليه.
لا تعرف الى اين وجهتك
لكنك باستمرار المضي قدماً على امل وجدان انتمائك
تراودك افكار و مشاعر عدة
تُحدث في داخلك صراعات و انفعالات
هل وجدت شخصاً لتتحدث معه عنها
- كلا!
إذا تعال معي لتتحدث قليلاً...

من أنت؟

تريد ان تسألني لتعرف من أنا قبل أن نخوض في أحاديثنا.
سأعرفك بماهيتي...

أنا كيان عابر

شخصٌ لا صلة له بالحياة غير الجسد

أنا الحب و الكراهية

الخلود و النسيان... الغصة في صدرك

أنا اللعنة الدائمة التي نزلت عليك.

لن يمكنك الخلاص مني فيما بعد

أنا التناقض الذي يحدث بين قلبك وعقلك

هل عرفتني؟

- كلا؟

سأوضح لك اكثر فيما بعد

لكن قبل هذا عليك أن تعدني

- بماذا؟

بأنك لن تتركني وحدي في هذه الليلة.

الليلة التي سيخلدها عقلك لن تنساها مهما حاولت

حتى لو هممت بالانتحار...

سأكون اخر فكرة تخطر ببالك
علينا ان نجلس معاً ونتبادل الاحاديث
حتى و إن رأيتني شخصٌ مجنون.
الليل ينهش بي كلما بقيت وحدي
حتى لم يبقَ مني شيء كما ترى.
هل يمكنكَ تقبلي؟
أجيني بصدق لا تكذب علي بحق السماء
فأنا شخصٌ ملعون لقيتُ مصرعي قبل أن أولد
ولدتني أمي لهذا العالم الشرير
اتخذوني كوجبة دسمة لشياطينهم
لم يبقَ مني سوى الافكار...

مجرد كلام

مرحباً يا صديق هذه الليلة...
أريدُ أن أعرفك أكثر و تتعرف عليّ أكثر.
لكنني لا اعرف الشخص عن طريق الاسم
الهوية او شكل وجهه...
فوجئت صح؟
فأنا شديد النسيان ذاكرتي دُمرت بمرور الوقت لأنني احمل بها
حزنٌ دائمٌ و أفكارٌ ملعونة...
أفكارٌ ترشدني في نهاية الامر الى الإنتحار
أو ارتكاب جريمة قتل.
لماذا أنا الوحيد الذي يُقتل و يكون الضحية؟
أنا أقتل كل يومٍ و اكون في طي النسيان...
تقتلني أفكارٍ و تلك المشاعر الدفينة في قلبي
حتى تحولت لوهم.
ستراني اليوم ونتحدث وتنساني غداً اعلم بهذا
لكنني لست مهتماً...
أنا اريد تمضية هذه الليلة الملعونة فقط.
أواه نسيت أن أخبرك بأنني اعرف الشخص

عن طريق شدة ألمه
وما يحمله في مخيلته من امال
دهست بحداء إيطالي الصنع
و احلامٍ اصبحت مجرد أحلام
مقدار حزنه يحدد مدى بقائه في ذاكرتي
ألم أخبرك بأني شخصٌ ملعون؟
بعد أن تنتهي هذه الليلة ستلعنني أنت أيضاً
وتتمنى بأنك لم تعرفني... كما حدث مسبقاً.
أنا أرضٌ قاحلة وحدائق ميتة.
هل سيزورني المطر...

مُحطّة قطار

تعال معي.

- الى اين

هل تثق بي؟

قبل أن تجيب سأجيب أنا لو كنتُ مكانك.

سيكون جوابي كلا!

لأنني فقدت الثقة حتى بنفسي...

بالنسبة لشخصٍ لم يقابل سوى الخذلان

تلقى الصفعات من الجميع حتى صفع نفسه

ليصحو قليلاً...

كي لا يقابل خذلاناً جديداً.

لهذا تراني اتجولُ وحيداً

تجردتُ من كل المشاعر الإيجابية شيئاً فشيئاً

حتى سيطر علي السواد

أصبحتُ سراياً لا يقترب مني أحد إلا و اختفيت

إعتدت البقاء وحيداً

خاوياً تماماً

- نعم.

ماذا؟

- نعم اثق بك.

لقد فاجأتني...

تعال معي لنجلس عند تلك المحطة

مكان المنتظرين

أنا أحب الجلوس هناك دون انتظار احد

دونما أمل يشعل ضوءاً خافتاً بداخلي

فقط أنظرُ إلى وجوه الناس العابرة

أتأملُ فيها... أترجمُ مشاعرها

ولكن أتعلم شيئاً...

لا يمكنني ترجمة الملامح السعيدة

أنا خير حزن

نسيْتُ السعادة

ليلة ممطرة

لقد أمطرت
لا لا تقف تحت المطر!
- لماذا؟
حسناً سأخبرك بما حدث معي
في الخامس من يناير و تحديداً
في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل
كان الجو بارداً
كان المطر ينهمر بغزارة
كأنه يدعوني لأغتسل به ليظهر ذنوبي...
قبلت العرض الذي قدمه لي و نزلت مباشرة.
فتحت الباب لأسمع صوت قطرات المطر
وهي ترتطم بالأرض لتتناثر بعدها
كنت أماً أن ترتطم بذنوبي لتنتثرها
وتلقي بها بعيداً عني
لكن المطر قد مارس مكره مع
لم يدعوني ليظهر ذنوبي
بل ليزيد الهم و الحزن أضعاف ما كانت عليه...

ذكرني ب كل المآسي التي عشتها مسبقاً
جعلني أدور في حلقة من التفكير
حتى كاد عقلي أن ينفجر
نعم يا صديقي هذا الجانب المظلم من المطر
أو يمكن ان تقول أن له وجهان
يبعث في نفسك الراحة و يراقصك على أنغام لحنٍ
يجعلك في عالم آخر...عالم سعيد
ويمكن أن يجعلك تبكي دماً
يحولك لشخصٍ بائس ذو ملامح باردة
أرتطم بي لينثرني انا
عكس ماكنتُ متاملاً
لما لا تصدقني
يمكنك أن تقف تحته...كما فعلتُ أنا...

صراع داخلي

رأسي يؤلمني

- لماذا؟

دخلتُ في حروبٍ عدة

حروبٌ من نوعٍ آخر

حروبٌ مجنونَةٌ يا صديقي

كنتُ أنا القاتلُ و الضحية

طالت الحروبُ أمداً طويلاً...

كان الإنتصار فيها مستحيلاً

أمسى السلاح بيدي

أطلق به على نفسي لأنتصر

هل تتخيل ذلك!

في حروبٍ مثل هذه كنتُ انا الخاسر الوحيد

كنتُ أنا الضحية

أضحى بنفسي وما تبقى مني لأنتصر

لا أعلم كيف يحدث ذلك

لكنها حربٌ قائمة لا يمكن الفرار منها...
إنها حرب الذات يا صديقي
تحاربُ أفكارك , ذكرياتك و مشاعرك
تبدو هادئة من الخارج لا يلاحظك أحد
لكن ضجيجها يفجر أذنيك
أنت فقط من يسمع إطلاق النار المستمر.
تستنزف روحك شيئاً فشيئاً
تبدأ ب التلاشي الى حد الاضمحلال
إنها حربٌ أبدية...تبقى نيرانها مضرمة
حاولتُ إطفائها فأحرقتنى...

بلا عنوان

أترى تلك المرأة الجالسة هناك.
- أين؟

عند نهاية الممر بجانب النافذة على كرسي خشبي
هل رأيتها؟

- نعم ما بها؟
إنها لا تنتظر أحداً... مثلنا تماما

تريد أن تنعم بهدوء
تشاهد قطرات المطر وهي تتساقط تماماً مثل أمالها.
ليس هنالك مكانٌ أكثر هدوءاً من محطةٍ فارغةٍ أو مقبرة.
هل زرت المقبرة مسبقاً؟

فانا قد زرتها مرات عديدة أذهب لأتحدث مع من فيها
ربما يجيبني أحدهم و نتبادل أماكننا
لكن كالعادة لا أحد يجيب
فأزور من دفنتهم بيدي و أرجع خائباً
- تقصد عائلتك؟

لا يا صديقي
بل أزور ما كان يبقيني على قيد الحياة...
إنها روجي.
أمسيْتُ خاوياً يا صديقي

حكاية

لنبدد هذا الصمت الذي بيننا بحكايةٍ ما.
- حسناً انا أستمع

في يومٍ ما
كنت أحتسي كوب قهوةٍ مرة
إنها ليست بتلك المرارة
لقد تذوقتُ الاشد مرارةٍ منها...
كان بجاني الريموت كونترول
تناولته لأرى ماذا يبث العالمُ من اكاذيب و تصنع
كنت أتنقل من قناةٍ لأخرى
لم يكن هناك شيء سوى البروباغندا
توقفتُ عند قناةٍ لا اذكر اسمها
كانت تبث شيئاً غريباً
شيءٌ جذبني
كان عن تجارة الاعضاء
حيث يتم بيعُ اعضاء جسم الانسان
بمبالغ طائلة.
سرحت بمخيلتي شيئاً فشيئاً

كنتُ اتسائل...
لو كنت قد بعت عيني ,انفي و اذني
كم المبلغ الذي كنت سأحصل عليه؟
سأكون الراح في جميع الحالات!
ما فائدة عيني؟
إن كنت لا ارى بها سوى سوادٍ عارم
ما فائدة أنفي؟
إن كنت لا اشم به سوى قذارة هذا العالم
ما فائدة أذني؟
إن كنت لا اسمع بها سوى الضجيج ,الصراخ و الاكاذيب.
لم اجد من يشتري أعضائي
قالوا لي بأنها لا تصلح لمن يريد العيش...

شعور قديم

- هل أغرمت بفتاة مسبقاً؟
ها أنت ذا تتفاعل معي ربما قد بدأت اروقُ لك.
كدت أن أنسى
لكن سؤالك أيقظ جزءاً من ذاكرتي
التي كانت في عالم النسيان
هل أروي لك ما حدث وقتها؟

- إذ لم تمنع
حسناً يا صديقي...
كنتُ في يومٍ ما
في بداية ضياعي وذهابي الى العدم
أتمشى وحدي في ازقة حي قديم...
يمكنك تمييز مكانه من رائحة الجدران
رأيتُ شيئاً أسميته ملاكاً...
ربما أسمى قليلاً
لم اكتشف إلا بعد حين انها بشر...
وصفها صعبٌ يا صديقي...

أحتاج الى بلاغة المتنبي و الفرزدق معاً
أعزهما ب قدرة إمرؤالقيس على الوصف
ولا ضرر من مساعدة وليم شكسبير و روبرت براونينغ لهم
و كلماتٌ أخرى كتبت خصيصاً لوصفها

- أهي بذلك الجمال
أتقصد الكمال...

نعم وصلت لتلك المرحلة وربما اجتازتها
ولو لم أكن أو من بوجود الرب لاتخذتها ألهاً
سأبقى وحيداً طول عمري...
لا اتخيلُ نفسي إلا معها
كأننا قطع أحجيةٍ ما ... يكمل أحدنا الآخر.
كان قلبي يرشدني إليها دائماً و أينما تكون
هذه المرة كان قلبي يرشدني دائماً إلى اللامكان...
ربما قد ماتت وسلبت روجي معها.
لهذا إعتدت الوحدة
لأنها قوة لا تخضع لمشاعر معينة
ولكنها مؤلمة نوعاً ما...
أن تحيي وحيداً وتموت منسياً لا يذكرك أحد
سوى بائع السجائر في ركن الشارع
موزع الصحف الذي يزورك كل صباح

وكأنك لم تحيي من الاصل.
حتى بدأت افكر ربما هو حلمٌ مؤقت تنساه
فور استيقاظك من النوم.

سأنشر إعلاناً في الصحف غداً...
(على من يهمله الامر سأعلن رحيلي قريباً و أتعهد بكامل ممتلكاتي
إلى شخصٍ يتعهد بدفني بعد موتي).
أما عن ممتلكاتي يا صديقي...
فلست أملك سوى هذه الملابس الرثة
ومشغل إسطوانات قديم
مع بعض السيمفونيات ل بيتهوفن ,موزارت و فريدريك شوبان
وتلفاز بدون الوان و ساعة إبتعتها مؤخراً
ليس عرضاً مغريباً... اليس كذلك؟

رسالة

انظر هناك...فوق الجسر.

هل ترى ما ارى؟

- ماذا يفعل ذاك الشخص هناك؟

إنه يقف وحده فوق الجسر

في هذا الوقت المتأخر

إنه يفكر بالانتحار...

سينتحر بكل تأكيد لأنه عازمٌ على ذلك

ولأنني أعرف الاستقامة الصحيحة قبل الانتحار

التي تأخذ فيها اخر نفس من هذا العالم...

نفسٌ عميق ل تشم قذارتهُ للمرة الاخيرة

ل تتيقن أنه قذرٌ و تنتحر بعدها.

سيتركُ رسالة...

يكتبُ فيها السبب وراء إنتحاره.

سنذهبُ إلى هناك فور قفزه من اعلى الجسر...

لنقرأ فحواها ف أنا أحب محتوى رسائل مثل هذه.

- ألا تفكرُ بانقاذه؟

ماذا؟

أنت متأكد مما قلت؟

إن منعته سأرجعه الى السجن تارة أخرى

في حين انه تحرر عند هذه اللحظة

نزعَ الاصفاد عن يده...

لم يعد مثقلاً بكل تلك الهموم.

ألا يفكر هو بإنقاذي معه؟

تحريرني مما أنا فيه...

إنه أناني يا صديقي يريد الخير لنفسه فقط.

- لقد قفز!

ألم أقل لك ذلك؟

هلم بنا لنرى رسالته الأخيرة .

- لا يوجد رسالة!.

هل أقفز خلفه؟

- لماذا؟

أريد ان اعرف ماذا اراد أن يقول ولم يسمعه أحد...

(1:15 ص)

-كم الوقت ألان؟
إنها الواحدة و الربع صباحاً.
لم يمض على حديثنا الكثير...
هل بدأت تشعر بالملل أو الغرابة؟
لغرابتي وكلامي الغير مفهوم...
أفعالي التي لا تمت للمنطق ب صلة.
أنت فقط تجالسنني لأنك وعدت بذلك...
لكن أتعلم شيئاً.
أنت مستمعٌ جيد
تستمع لكلامي ورواياتي التي لا يرغب أحدٌ بسماعها
تذهبُ معي إلى اماكن لا يرغبُ احدٌ بزيارتها
في هذه الاوقات.
تجلس مع شخصٍ لا تعرفُ عنه شيئاً
تحادثني باهتمام لكلامي
هذا الاهتمام الغريب بالنسبة لي
لم يبادلني أحدٌ إياه طوال حياتي
- إعذرني على غرابة لسؤال ولكن كم عمرك؟

أنا عشريني طاعن في السن...
سلبني الشيب شبابي
تركني أعد السنين التي مضت
لأتأكد أنها عشرين...
لكنها بمثابة ألف.
تجاعيد وجهي يمكن أن تثبت لك ذلك...
لا اعلم أين الخطأ؟
أهو في بطاقة الاحوال المدنية؟
التي تذكرت ان تكتب ميلادي بعد قرن من ولادتي.
أم في جسدي؟
الذي يكبر يوماً في الدقيقة الواحدة.
أستيقظ صباحاً أماً بأن ينتهي اليوم بأسرع ما يمكن.
اليوم طويل جداً
على من لا ينتظرون شيئاً من هذه الدنيا

سيجارة

هل ترى التضحية بيننا؟
- أنت و من؟
أنا و هذه السيجارة التي سأشعلها بعد قليل.
- وما علاقتك بها؟
إنها علاقة إحتراق...
تحترق من اجلي ولا تأبه لما سيحدث
لأنها مغرمةٌ بي
بالمقابل انا ايضاً أحترق ولا اكف عن ذلك
بسبب الحب الكبير الذي اكنه لها...
أترك دخانها يتغلغل الى أحشائي
متخذة إياها منزلاً لها
لن أسمح لأحد بأن يأخذ مكانها ومنزلتها عندي
لأنني ببساطة... اقدسها.
في الساعات المتأخرة من الليل
في أيامي حالكة السواد
لا أجد احد بجانبني سواها...
تؤنسني تخفف عني ما يثقل كاهلي لا تريد سوى قربي

دون أن تطلب شيئاً بالمقابل.
لا يمكنك ان تجد احداً يفعل ذلك...
يحبك الى ذلك الحد.
كل علاقات البشر هي انانية , تملك وربما ليست صادقة.
سيتركونك وحدك في نهاية المطاف...
تضمد جراحك بنفسك.
من سيمسح دموعك في تلك اللحظة؟
يدك وحدها من ستفعل ذلك.
تخلص من كل تلك العلاقات و انساها تماماً
لأنها تقتلك يا صديقي.
دخان السجائر لا يفعل ذلك...
إنهم البشر الذين اردنا قريهم
إنهم اخطر بكثير من دخان سيجارةٍ بريئة.
خذ و دخن هذه السيجارة...
لا تخف إنها لن تتركك كما يفعلون...

حان دورک لتتحدث

نصيحة

سأعطيك نصيحةً يا صديقي

- عن ماذا؟

نصيحة تفيدك كي لا تسقط على وجهك...

كي لا تنكسر

الانكسار صعب يا صديقي

كأنك تقع في حفرةٍ كبيرة من رمالٍ متحركة

وسط صحراء وشمس حارقة.

لن تستطيع المقاومة أليس كذلك؟

وإن قاومت ستجرفك الرمال أكثر الى قعرها.

لتغرق وحدك... لن يساعدك أحد

لن تقاوم مرارة الحياة...

لن تعود كما كنت أبداً

لا يحب احد ان يكون في هذا الوضع

لكن هذا يحدث لسذاجة وغباء منهم

لا تترك قلبك يتحكم بك...

افعالك , ميولك و حالتك النفسية

و الاهم من كل ذلك ثققتك.

لأنك ستصبح كمن يهدي عدوه خنجراً
يستطيع طعنك به متى شاء.
لهذا قلت لك مسبقاً أن تتخلص من مشاعرك لتتحرر.
سيخيب ضنك فيما بعد بمن وثقت بهم
و أنا متيقن من ذلك
هذه طبيعة البشر يا صديقي...
سيستغلون ثقتك
يتخلصون منك عندما يحين دورك
و السبب في هذا كله هو انت.
- أنا؟

نعم أنت من وثقت بهم و سلمتهم سلاحك
وسط هذه المعركة الدامية
لغبائك و إعتقادك بأنهم يحبوك.
نحن نعيش في غابة يملؤها الضباع و الذئاب
لا تكن الحمل فيها...

(1:43 ص)

ما هذا الهدوء؟
هدوء رهيب ... حيث أنني اسمع حركة عقارب الساعة
كأنها طبول حرب.
اسمع صوت الحشرات , جريان الماء و دقات قلبك
ماعدا ضجيج الناس...
صوتهم يلوث أذني
أتحب الهدوء مثلي أم تحب ضجيجهم؟
سأخمن إجابتك...
انت تحب الهدوء ولهذا تشبهنى الى حد كبير
أليس كذلك؟
احب الهدوء والجلوس بمفردي أو معك...
أنظر للسماء أعد النجوم اربطها ببعض
لأصنع اشكالا ترسمها لي مخيلتي
أسمع بعض الاغاني و الالحان الهادئة
التي تجعل مني كائناً مسالماً.
أتغزل بسجائري...
لتخجل وهي تشتعل شوقاً

لتقبيل شفطاي السوداويتان
تترك أثرها كي لا يقبلني أحد غيرها...إنها الغيرة.
امضي الليل أتحدث معها ومع نفسي...
أسئل و اجيب لأصل في نهاية الامر الى اسئلة
لا اجد لها جواباً.

- اسئلة مثل ماذا؟

اسئلة ترهقني الى حد كبير
تجبرني في النهاية الى الاستسلام
دون ايجاد جواب لها
لا يسعني الخوض فيها اكثر
ربما تراودك اسئلة مثل هذه احياناً.
لا اعرف لماذا يسأل عقلي اسئلة مثل هذه
هل يختبر سرعتي البديهية على إيجاد الجواب؟
أم انه ضجر من بقية الاعضاء...
يفعل ذلك ليرهقني و يرهقهم.
- ربما أجد جواباً لها؟

لا يمكنك ان تجد جواباً...
سيرهقك التفكير مثلما ارهقني.
لا ترافقني هذه الاسئلة حينما اكون معك
وهذا يريحني.
لم يقترب مني احد سواك.

هل لأن ملابسي رثة ولا تليق بهم
بسبب عقولهم المادية الحمقاء
أم بسبب ملامحي التي تبدو أقرب لشيطان
أكثر من كونها لإنسان؟
أم لأنني لا اريد القرب منهم...

أرق

أتشعر بالنعاس؟

- ربما قليلاً.

لما لا أشعر انا به؟

لما لا يزورني النوم...هل يعتبرني عدو له؟

أم انه ليس واثق من كرم ضيافتي له؟

فليجرب ذلك سأكرمه بنومٍ طويل

يتجاوز حد الكرم في ذلك.

لما يزور من لا يحتاجه؟

ولا ينظر لمن هم في امس الحاجة له.

مالذي يريده مقابل هذه الزيارة؟

ربما لأنه يرى الارق صديقي المقرب

ولا يريد القرب مني لأنهما متخاصمان!

يا لهذه الغرابة إنها تضحكني.

- لم أفهم؟

من يريد الحياة ويحبها ينام لمدة اطول

بالتالي فإنه يعيش اليوم لمدة اقل.

ومن لا يريدونها مثلي...

نعيش اليوم لمدة طويلة وعلى مداره الكامل بكل تفاصيله.

أليس من المفترض ان يحدث العكس؟
ألا ترى فيه شيئاً من الجنون؟
ربما لنا النصيب الاكبر من النوم بعد الموت؟
نكافئ بنومٍ كنا نحلم به...
نوم يقدر بعمر جديد... عمر كامل.
الم اقل بأنني مجنون مسبقاً وان افكاري ملعونة؟
حاولت النوم ذات مرة بعد أخذ المهدئات وحبوب منومة
شعرت بالنعاس لم اصدق ذلك...
وضعت رأسي على الوسادة
التي لم اضع رأسي عليها إلا عندما اريد التدخين او
التفكير في شيء ما
لكن هذه المرة مختلفة...
مختلفة لدرجة ان الوسادة تشعر بالغرابة
هذه المرة سأنام...
أغمضت عيني تدريجياً
بدأت اشعر ب الراحة التي لم أشعر بها منذ زمن...
شعرت بأن رأسي يهدأ وكأن شخصاً يصب الماء
فوق النار التي اضرمت به ولم تنطفئ.
شعورٌ كنت احتاجه منذ زمن.
دق الارق بابي فجأة...
يتهمني بالخيانة...

برود

إنه العاشر من يناير
الساعة الثانية صباحاً
الجو باردٌ جداً, إنها تثلج.
ولكن أشعر بأن البرد الحقيقي في قلبي...
لا يمكن لشيء أن يشعره بالدفع
تحول لكتلة جليدية.
- ما سبب ذلك؟
هذا التحول كان نتيجة الاحتراقات المتكررة
التي عانى منها.
ربما كل ما تعلمناه عن الفيزياء و قوانينها
كان خطأ.
إذ كان لابد ان يتحول لرماد نتيجة للاحتراق
ولكن حدث العكس...
لا اعرف كيف حصل ذلك
ولكنه حصل.
يبقى السؤال الحقيقي...
هل سيزول هذا الثلج

أم سيبقى هكذا؟
لأن بروده يعكس ذلك على وجهي
ربما لاحظت ذلك!
ولكنني بانتظار الصيف...

(2:10 ص.)

إنه وقت متأخر من الليل
لقد نام الجميع
بقينا أنا و انت فقط.
ربما بدأت تشعر بالملل...
أتأتي معي لنمشي بمحاذاة سكة القطار وصولا الى النهر؟
إنه على بعد ميلٍ واحد.
نجلس هناك
نحكي قصصنا ونرمي بها في الماء
إذا ضجر أحدنا من الآخر
لن يضجر الماء منا...

سواد

أعيش في فترة
السواد المطلق
فترة حالكة مليئة ب اللاشيء
لا ارى سوى العتمة
لا اعلم ما هي فائدة العين الان
فأنا اتعثر بكل شيء
لأعاود النهوض
لا اعرف الدافع لذلك
وهذا هو الغريب في الامر...

إسمعني

أنت تسمعني أليس كذلك يا صديقي؟
كنت أبحث جاهداً عن شخص يسمعني
أحكي ما يؤلمني وهو ينصت فقط
لا يفعل شيء آخر...
لا يومئ برأسه حتى
لم أجد أحداً يفعل ذلك من اجلي
ضننت في بادئ الامر أنني اصم!
بسبب كثرة التفادي الذي كنت اتلقاه
هل كنتُ استحق ذلك؟

كلام غير مفهوم

في كثير من الاحيان
اتمم ببعض الكلام مع نفسي
كلام جدلي بين الجسد والروح
لا يفهمه أحد غيري...
أنا الذي املك الطرفين
أو ربما... انا مجرد حلقة وصل بينهم
ربما يفهمه من هم مثلي.
تصل في بعض الاحيان الى ان يعلو صوتي
يعلو و يعلو حتى لا اسمع الصراخ من حولي
حتى يراني المارة في الشارع كمجنون
هذه هي عادتي الغريبة
لم اجد احداً يفهمني سوى نفسي
لا تبحث عن زلة في كلامي او التناقض الذي يحدث
كما يفعل بعض البشر...
إنها فقط تصغي الي
تربت على كتفي
تريد احتضاني

تخيل ان تحتضن نفسك
لأنك لا ترى الامان في غيرها
إنها تنتشلني من كل الحفر التي وقعت فيها مسبقاً
لتجدني اعاود السقوط في غيرها...

تحول

كنتُ شخصاً جيداً
تتطاير الفراشات من حولي
تغرد الطيور لسماع صوتي
ولكن...
هذا التحول الذي حدث
كان بسببهم...
هم من فعلوا كل ذلك بي
اوصلوني لهذه المرحلة الشيطانية
أقنعوا الطيور بأنني الحجارة التي ستصيبهم
قتلوا احلامي و اقنعوني بأنني لست موجوداً
بتُ امشي بلا هدف
لا أعرف الى اين اذهب
أنا فقط امشي
مستمراً بترحالي وسط العدم
لا ارى سوى وجوه تزدريني
وترتعب كأنها رأَت شيطاناً ما
لقد ضقت ذرعاً منهم
سأحرقهم ل يعيش المجانين...

كذب

أريد ان اطلعك على شئ يا صديقي
أنا اكذب كثيراً...

للحفاظ على نفسي من السؤال
لأنني قليل الكلام أحياناً ولا ارى الاهتمام في سؤالهم
ربما يسألون لأنهم يرونه فرضاً
اكذب كثيراً عند الاسئلة... منها:
أأنت حزين؟

لا لست حزينا

- ولما لا تعترف بذلك

لأنني اعرف السؤال الرافد بعده
والذي سيكون: لماذا انت حزين؟

وإذا كان يدل على شئ

فأنه يدل على عدم الاهتمام.

لماذا تبكي؟

لا لست أبكي هنالك شئ دخل في عيني وأحرقها

اللعنة عليه وعلى عيني إنها تفضحني

إذا سُئلت هذا السؤال لا تفصح عن سبب بكائك

ولا تسألني لماذا لأنني أكره الاسئلة
هناك سؤال اخير سؤال يتكرر كثيراً
أ أنت بخير؟
جوابي مختصرٌ و قصير لهذا افضله
نعم أنا بخير
اجيب بنفس الجواب بالرغم من تعاسي و حزني
بالرغم من بكائي المستمر
من ملامحي الفاضحة
ولهذا ارتدي قناع المهرج دائماً...

سعال

بينما نحن جالسان...
على مصطبة خشبية بجانب النهر
يصدر مني سعالٌ حاد
يقشعر له بدنك
لألتقط منديلاً أمسح فمي به لتتفاجأ
ببقع الدم على المنديل
- ما هذا الدم؟
انا اسعل منذ مدة
حتى دمي يرفض البقاء معي
يعلم بأنه إن خرج من مكانه
سيموت أو بمعنى ادق يتحلل
ولكنه يرفض البقاء اماناً بداخلي
أو ربما سئم من التلوث المصاحب لدخان السجائر
ينجرف داخل الاوردة ليكون رفيقه.
كل ما في جسدي يعلن انسحابه واحداً تلو الاخر
فكيف بمن هم ليسوا مني...؟

ضحك هستيري

أتعلم يا صديقي...
بأنك تجلس بجانب
أكثر شخص مختل تعرفه في حياتك
حينما ينتابني الحزن و الشعور بالوحدة
فأنا اخرج عن العادة
و انا اقصد بها هنا (البكاء)
لأضحك ضحك هستيري
لا سبب له
لدرجة اني اشعر بأن احشائي تتقطع
ابقى على هذا الحال حتى يوشك قلبي على التوقف
لا سبيل لإنهاء موجة الضحك هذه
انفق كل ما ادخرته من طاقة في هذه اللحظة.
الضحك يكلفك طاقةً كبيرة
لا تكن كريماً...

هيا لا تجعلني اتكلم وحدي

فكرة اخرى

أريد الرحيل يا صديقي
أريد ان اتوارى عن هذا العالم
تزايد رغبتى لأنعزل في مكان ما وحدي.
انا لست مناسباً لأعيش بينكم
سأجمع ما تبقى مني وارحل...
تاركا كل ذكرى بتفاصيلها خلفي
سأبدأ كل شيء من الصفر
ربما ابقى على الصفر لأنه يمثل وجودي في هذا العالم
وكأنني مولودٌ جديد
تلقى اول صفة له لإثبات انه على قيد الحياة
أريد ان اعيش خلف التلال
في كوخٍ صغير يجمع شملي بنفسي الجديدة
أحاول ان لا افكر مجدداً
حتى لا اقع في المصيدة مرة ثانية...

طلوع الفجر

إنها الساعة الثالثة صباحاً
إجتزنا الليل!
لم يبق امامنا إلا ان نقضي هذا الفجر سوياً
لتشرق الشمس وتعلن فراقنا
تذهب انت الى حياتك العادية
تحاول نسيان ما جرى بيننا...
حتى لا تصاب بلعنتي.
بينما اكمل انا مسيرتي
ممسكاً بسيفي احارب به ايامي القادمة
خارت قواي... ربما سأنسحب
لا يسعني مجابهة العالم وحدي.
لست هرقل او الاله زيوس
كلما لوحث بسيفي مرة...
تلقيت الف طعنة وهذا كثير علي
انا الذي لم اكن اريد سوى السلام...

ملحة

يعيد التأريخ نفسه هذه المرة
انها ملحمة كلكامش...
صيغت بعبارة اخرى وقصة مختلفة
لهدف مختلف.
انها ملحمتي انا
خذ هذه المقارنة بيننا:
واجه كلكامش إرادة الالهة...
بينما واجهت شناعة البشر.
هبط باحثاً عن عشبة الخلود...
بينما بحثت عن عشبة السعادة.
انحرف عن مساره تاركاً العشبة...
ليغير هدفه
بينما يصعق الكون بي
مازلت ابحت عن عشبتي...

إدعاء المثالية

نحن في زمن الادعاءات...
الكذب , النفاق , المثاليات.
يحاول كل شخص
ان يغطي على عيوبه ليكون المثالي
ليكون الاسمى بين الجميع
يغطي السواد والحقد على قلبهم
لا يملكون من الانسانية غير المظهر
يحاولون جاهدين الحصول على مبتغاهم...
حتى لو عنى ذلك ان يدهسوا على الاخرين
صعوداً الى القمة.
قمة وهمية لا يدركها احد...
لانه كمن يجري خلف السراب.
تسول لهم انفسهم ان يستمروا بفعل ما يفعلون
باستمرار الصعود فأنهم يتخلون عن نفسهم البشرية
ليكونوا شياطين ب ذبول مدببة وصولجاناات من حمم
لا يدرك احد ذلك إلا حين يموت
لا تكن مثلهم...

ألم

أشعر بغصبة دائمة
مشاعر فوضوية
شعور واحد لازمني... يعتنقني
إنه الألم.
روحي تتألم وتستغيث باستمرار
لا يمكن لتشبيهه ان يصف ذلك
احاول تهدئتها ولكن لا جدوى...
أأخذ دور الام
وهي تحاول إسكات بكاء طفلها الرضيع
روحي تستذكر ألم الماضي و خوف المستقبل
و أحداث الحاضر المأساوية.
لا تعرف الذنب الذي اقترفته لتسكن هذا الجسد.
تحاط بكل شيء تعيس
لتراني احاول اقناعها بالانسجام معه.
إذا ركزت ستسمع كل شيء...
بكائها وهي تطلب المساعدة
لعنها لي اغلب الاوقات...!

إندفاع

كتجربة اولى
لقلبٍ لم يجرب الاسى
أو من شدة بلاهته...
سيكون مندفعاً جداً
يعطي كل ما يملك دفعة واحدة
في محاولة إبهار المقابل
لكنه عند هذه اللحظة خسر كل شيء
سيكون عقابه مؤلماً
سيكون انكساراً ابدياً أكثر من كونه درس
سينهار فور انهيار ما بناه وقدمه
لم يبق في قلبه مكاناً لاحتواء الخيبة
الخيانة او الهجر...
لا تعطي كل ما تملك دفعة واحدة
قد تخسر نفسك فيما بعد
خذ بنصيحة ابله مثلي
عانى الامرين...

انتفاء

انا لا انتمي لهذا العالم يا صديقي
لا أنتمي لكل هؤلاء الناس
لا أنتمي لنفسي حتى
ستجدني حيث اوراق الشجر المتساقطة
تركتها الشجرة تصارع الموت وحدها
لن ينقذها أحد او يعيد الحياة لها
ستجدني بجانب بيت مهجور
تركه أهله منذ مدة
كانت تملؤه الضحكات والصخب والإنارة العالية
أما الان ترك وحيداً
تركه أهله يصارع ذكرياته بمفرده
تم بيعه بسعر يناسبهم
إن احتجتني ستجدني هناك
اتحدث مع البيت محاولاً إنقاذ الورقة
ربما يتمكنوا من مساعدتي...

مشفى المجانين

في يومٍ ما
زرت مؤسسة صحية
يطلقون عليها مشفى المجانين
لا أعرف لما يطلقون عليها هذه التسمية
فور دخولي إليها وجدت أناساً
يرتدون عبااءات بيضاء اللون هم الاطباء
وأناسٌ اخرون هم المجانين
حسب وصف الاطباء لهم
ولكن يا صديقي لم أجد أعقل منهم
وجدت نفسي منسجماً بينهم
دارت بيننا بعض الاحاديث
أيقنت بأنهم فلاسفة عصرهم
قلت لهم...
لم لا تخرجوا من هنا لتعيشوا حياتكم
خارج هذه الغرف القذرة
تعجبت من جوابهم
قالوا لي ببساطة

نحن هنا في أمان
كيف تحتمل العيش خارجاً
يمكنك أن تبقى معنا.
نحن الذين فتك الزمان بنا
متجمعون هنا تحت هذا السقف المهترئ
رغم بشاعة كل شيء فنحن سعداء
بعيداً عن العالم...

لعبة

نحن لسنا إلا بيادق
في ساحة شطرنج ضخمة
تسمى الارض
قسمنا الحكام لطبقات
هناك الملك والوزير
القلاع والفيلة والأحصنة
أما نحن...

نحن البيادق يا صديقي
دائماً ما نكون في المقدمة
يحركنا شخصٌ ما
نحن التضحية المنسية
لإحياء الاعلى منا وحمايتهم
نحن لسنا مخيرين دائماً
حركتنا مقيدة
نتحرك للأمام فقط
لا يمكننا التراجع في حال تعرضنا للخطر
لنموت ونُنسى بعدها...
لما لا نجرب الانقلاب؟
ونتراجع للخلف قليلاً...

رکن مظلم

هناك ركن في غرفتي دائم الظلمة
أذهب لأزوره في كل يوم
أجلس هناك أضم ركبتي إلى صدري
وأضع رأسي بينها لأتكور أبقى على هذا الوضع لساعات
أتكلم مع كل شيء حولي
ملابسي ، الشمعة التي توشك على الخمود ،
فنجان قهوة بارد ، نافذة زجاجية مكسورة ،
لوحة معلقة رسمتها بيدي وضعت
إحساسي ومشاعري بها لتكتمل
لا أرى فيها إلا اللون الاسود
لا أعرف فيما أحدثهم
أنا فقط أشعر بالخوف...

موسيقى

لدي جهاز غرامافون
وبعض إلسطوانات الموسيقى
منها
فريدريك شوبان (ذكريات الماضي)
بيتهوفن (ضوء القمر)
جورج مينديز (برد)
لنسمعها سوياً
بينما نكمل حديثنا
ستحب ذلك صدقني...

ما هي نظرتك عن الحياة ؟

كوابيس

الكثير منا يرى كوابيساً في منامه
أما أنا ف أراها في حياتي الواقعية
كوابيس تتجسد كل يوم
لأشهد لها وحدي
لأرتعب منها
أعيش الكوابيس ذاتها لعشرون عاماً
ولا أجد من يوقظني
لما لا تفعل أنت ذلك...
ألست صديقي؟
أتمنى أن أصحو وأعيش حياتي العادية
هذه ليست حياتي أنا متيقن من ذلك
من سيحتمل حياتاً مثل هذه
إنها لعنة
لا بد أن تزول يوماً ما
لأعيش حياتاً عادية
تملؤها الأحلام
أتستبدل أحلامك بكوابيسي لليلة واحدة؟

مبادرة مفرطة

لا ترهق نفسك في الجري وراء شخصٍ ما
لأنك تحبه أو تكن مشاعراً له
جرب أن تقف لرتاح قليلاً بينما يجري هو
عندها ستعرف كل شيء
تُنزع الغمامة أمام عينك في هذه اللحظة
إن لم تفعل ذلك ستستمر بالجري
لا أحد يستحق أن تتعب من أجله بينما يرتاح هو...
تسهر الليل بمفردك بينما ينعم بنوم هائل
ستكره نفسك عندها
لذا لا تبادر كثيراً
فقط توقف عن فعل ما تفعل
وسترى كل شيء...

تراكيات

مشاعرٌ و أحاسيس
كلام أريد البوح به ولكن لا أستطيع
ربما لأنني لم أجد الشخص المناسب
لأشاركه كل ذلك
أو ربما لأنني خائف
مع مرور الوقت تتراكم هذه المشاعر
كانك ترسم خطأً رقيقاً على ورقة بيضاء
خطٌ رقيق لن يغير شيئاً
ولكن مع تراكم هذه الخطوط
تتحول الورقة البيضاء
الى قطعة سوداء
هذا ما أنا عليه الان...
هذا التحول الكبير في اللون
بسبب كتمانى لما سبق
كلمةً كانت أو دمعة صغيرة
أما الآن
بكائي نهرًا لن يرجع الورقة الى سابق عهدها...

(4:00 ص)

لقد أقتربنا يا صديقي
تفصلنا ساعتان عن نهاية اللقاء
أتظن أن لقاؤنا كان مقدرًا؟
لأنزل عليك لعنتي و لتستمع الي
إلى حديثي المنسي
إلى احرفي المتناثرة هنا وهناك
جمعتها بسرعة وألقيت عليك كلماتي
روايات ونصائح أو ربما كنت أهذي فقط.
ربما سألقى حتفي قريباً
لذا كنتُ أريد الخلود
لكن خلودي مختلف
لم يكن خلود الجسد أو الروح
كنت أريد الخلود في ذاكرتك في مخيلتك
أريد نقش حروفي في دماغك
لكي لا تنسى ابداً
أنك جالست مجنوناً
أحاديثه ليست سوى إختلال عقلي

لكن إذا ربطت كلاهما ببعضه
ستتوصل إلى قناعة أنك تعيش لنفسك
لا تقترب من أحد
العلاقات ليست سوى
قيود وحبال تربط نفسك بها
تفقد حرمتك تدريجياً
كل الذين أنتحروا
كان بسبب القيود التي فروضها على أنفسهم
لا يمكنك نزعها وقتما تشاء
أنت فقط قيدت عنقك بحبل المشنقة
بانتظار كلمة تزيح الكرسي الخشبي من تحت قدمك
لتلفظ أنفاسك الأخيرة
محملاً بالألم والاكتئاب
لقد كرهت نفسك بسببهم
عش لنفسك يا صديقي
ولا تنتظر شيئاً من أحد
حاول أن تتذكر كلماتي
ضعها في صندوق صغير وسط عقلك
أمسح التراب عنه وأفتحه وقتما تشاء
لتقرأها مجدداً وتبتعد عنهم
ستترك نفسك فيما بعد إذا تركتها لهم...

ضجيج

فجأة وسط الهدوء
تتفاجأ بصراخي و أنا ممسك برأسي
أشد بشعري بمبالغة مفرطة
- ما بك أجبني؟
قل له أن يتوقف
قل للضجيج أن يتوقف
يبدو رأسي وكأنه قنبلة موقوتة
سينفجر في أي لحظة
أرجوك أوقف هذا الصراخ
يبدو أن هناك من يعيش داخل جمجمتي
كيف أخرجه من رأسي إنه يصرخ دائماً
ولا يكف عن ذلك إلا عندما يهلكني
أو عندما يراني أبكي راجياً منه ذلك
تباً لهذه الحياة...
إنها مستمرة بسحقي بإقدامها القذرة
كأنني بقايا سيجارة رماها أحدٌ ما وسط الزحام
غير أنه لما سيحصل لها

لأنه مهمل ولم يقدر سيجارته
أنتشلي من كل هذا يا صديقي
أحملني من وسط الزحام
أرم بي في أي مكان... على الرصيف مثلاً
أو احرقني وتخلص مني
سئمتُ من كل شيء
تعبت من جراء ما حصل وسيحصل
هل أستحق كل ذلك فعلاً...؟

سيجارة ب سنة

اعتدت فيما سبق
أن أعد السنين من عمري على عدد السجائر
حتى وصلت العشرين واكتملت العلبة
هل سأموت؟
هل سأفنى عند هذا الحد
هل سيدخن سنيني العشرين شخصاً آخر
أم أبدأ ب عد علبة ثانية
لا أفضل ذلك
كل ما مضى كان كافياً
لا أريد الاستمرار
أريد أن ادخن سنيني العشرين وأنتشي
أريد قلب رثائي إلى سوادٍ حقيقي ك لون قلبي
قلبي الذي لوثتموه
لم يعجبكم اللون الابيض اليس كذلك؟
إذا انقلعوا... لا أريد رؤية وجوهكم بعد الان
لا تحملوا نعشي بعد موتي
لا تكذبوا بعد الان

ستطاردكم روجي حتى في منامكم
ستقلب حياتكم الى جحيم
بينما أنظر اليكم وأنتم تتعذبون
سوف تتمكنون من سماع صوت الضحك
إنه صادر مني
سوف أخذ حقي منكم
لكن ليس الان
علي في البداية
أن ادخن سنيني العشرين...

خبيبة

ماذا فعلتُ لهم
لقد خاب ضني بهم
أسقيتهم دمي حتى آخر قطرة
كي لا يذبلوا ابداً
قابلوني بخبيبة كبيرة بحجم شرورهم
هل فعلت ذلك ليتركوني خائباً
لأنثر ما تبقى مني في حانة رجل عجوز
طالباً منه أن يسقيني باستمرار
ولا يتوقف عن ذلك
حتى لو طلبت منه أنا ان يتوقف
إسقني كؤوساً يا سيدي
كأس واحد لا يكفي لتجرع هذا الكم من الالم
كل ذلك لأنني أحببتهم...
استغلوا حبي بشناعة وقذارة
أريد أن اصل للثمالة الحمقاء
لكي أخرج بين الناس أغني
(خسرت كل الناس علشانوا)

بينما أضحك
لقد وقعت ضحية سذاجتي الان
ما من شعور يضاهي الخيبة
يجعلك تشعر بأنك صغير جداً
وتستمر في التلاشي
كأنك حشرة قد دهسوا عليها ومروا
يوبخني الصوت في رأسي دائماً على كل شيء
يهددني بالقتل في كل مرة
بسبب ما فعلت وسأفعل
يريد الهيمنة على جسدي لينتقم
خذ هذا الجسد
ارني ما بإمكان نيران قلبي أن تفعل بهم
لا تحرقني لأجلهم...

إختلاف

هناك فرق كبير بيني وبينكم
إختلاف شاسع لا تدركونه
لا تسمح لي نفسي بإيذاء نملة
بينما أؤذي نفسي طيلة الوقت
هل تفعلون ذلك... بالطبع لا
تتسلقون الهرم بفضل غيركم دائماً
لا تبالون لأمرهم أيها الصعاليك الحمقى
ضمائركم جيف نتنة وافتها المنية
وكأن اهميتكم في هذه الدنيا هي
الاستغلال
تحطيم القلوب
نسف الخواطر لا جبرها
من أنتم لتفعلوا ذلك؟
تدعون أنكم الملائكة و انكم الفئة المختارة
بل أنتم ظواهر من سواد حالك بأجساد بشر
ماذا ابقيتم للشياطين لتفعلها إذأ
استريحوا وخذوا قسطاً من الراحة أيتها الارواح الملعونة
البشر يقومون بمهامكم
بكفاءة عالية تتجاوزكم احياناً

لا حاجة ل وسائكم بعد الان
فهم يجدون في كل مكروه وملعون ضرورة ليستمروا
يتلذذون بالحروب التي يخلقونها فينا
بإضرار النار والاستمتاع بالمشاهدة
يغيروا كياننا تدريجياً و يسألوا
لم تغيرتم؟
لم نتغير
بل كان من المفترض أن نكون هكذا دائماً
لنجوا منكم ونستمر بالعيش
قتلتم ارواحنا ... أترجون ابتسامة بعد الان؟
تغتسلون بدموعنا دائماً
يعجبكم لحن بكائنا ك موسيقى قبل النوم
تمدوا أيديكم لنا للصفح فقط
لا لمسح الدموع
كلماتكم سموم فتاكة ... نتجرعها ونمضي
وضعنا الزمان تحت رحمتكم بل تحت عذابكم
أطلق علي رصاصة يا صديقي
يفضل أن تكون وسط الجبين لتريحني
ولا تنسى...
حرق جثمانني ونثر رمادها في وجوههم
كهديّة صغيرة من احد ضحاياهم...

هروب

تعال معي

- نغير مكاننا؟

لا يا صديقي بل نهرب

نحلق بعيداً عن هذا العالم

نرفرف بأجنحتنا ولا نأبه لالعاصير

التي سنخلفها لتعصف بهم

لم يأبهوا لأمرنا مسبقاً

مكان يليق بنا...

نستطيع أن نفعل ما نشاء بدونهم

لن يؤذي أحدنا الاخر اليس كذلك؟

نتبادل أحاديثنا ونحن نشرب فناجين القهوة

لا يهم أين سنذهب

بل مع من.

نحن نروق لبعضنا

لذا لا تتركني أرتحل وحدي

مللت الحديث مع نفسي

مع شخصي الثاني

إنه غير مهذب ويصرخ دائماً لا يتركني أنعم بهدوء
ولو للحظة واحدة
فجأة تتغير لكنتي...
ها أنا ذا المسيطر
أنا من سيمكث هنا وتصيب لعنته إياهم
أنا لا أهرب لست جبناً مثلك
أنا العدو الحقيقي لهم وهم أذوني كثيراً
لذا لن أغفر لأحد
سأزورهم في أحد الليالي
لأريهم لعنتي الحقيقية
ترجع لكنتي إلى سابقها...
لا عليك منه لا تخف إنه يفعل ذلك أحياناً
عندما تراودني فكرة الهرب منهم وأن اعيش مسالماً
أضمد جراحي في مكان بعيد
بينما هو يريد أن ينتقم
لا أعلم من زرعه بداخلي ولكنه يقلقني
لا عليك مني أخبرني...
ألديك انفصام مثلي؟

(5:00 ص.)

تنبهني عقارب الساعة
تبقت ساعة واحدة
سيتسنى لي إكمال الحديث لساعة فقط
مفترق الطرق سيكون بعد ساعة من الان
يذهب كل منا في اتجاه عكس الاخر
مكماً حياتة التعيسة بمفرده.
إن أردت اكمال الحديث معي فيما بعد
أن نلتقي مرة ثانية في مكان ما
لكن ضع في بالك أنك تلتقي مع اضطراب نفسي
أكثر من كوني بشر.
أقص عليك حكاية ما...ستعجبك
ربما نستمع للموسيقى فقط
بينما ندندن معها
الموسيقى تلامس القلب والروح
تصل الى مشاعرنا السجينة في سجن القلب
نحطم القضبان ونتحدث بحرية مطلقة لبعضنا
عنواني واضح إبحث عن اسمي وستجدني
أخبرني إن اردت لقاء اخر...

مبالغته

لا يزال هناك موقف أحفظه في ذاكرتي
رجل كبير في السن وضع يده على كتفي
قال لي فجأة حتى إنه لم يبتدىء بالسلام...
(كل شيء زاد عن حده انقلب ضده)
ثم مضى ولم يفسر شيئاً لي
بقيت أفكر فيما قاله لي
لم قال لي ذلك ماذا كان يقصد بالضبط
حتى فهمت فيما بعد...
أردت نقل ما قاله لك لذا اسمعني
لا تبالغ برد فعلك تجاه أي شيء
لا تبالغ بمقدار الحب الذي تعطيه لشخص معين
كن متوازناً كن معطاءً على قدر ما تستقبل
لا تكن أنت المضحى الوحيد
أنت تستحق مثلما هم يستحقون
ستخسر نفسك إذا بالغت...
إن بالغت في حب أحد خسرت نفسك
لا تبالغ بإعطاء الفرص لأي شخص

لا يستحق أحد ذلك منك
من كان يحبك لا يمكنه أن يخطأ بحقك أبداً
إذا بلغت سترفعهم عالياً
لتهبط في الجحيم وحدك
لن ينتشلك أحد مما أنت فيه
من سمات الحياة أنها تعاقب المغفلين لتعطيهم درساً
أو ليكونوا درساً أبدياً
في كلتا الحالتين لن تعود كما كنت ابداً...

صورة

كان لدي صندوق خشبي صغير
نسيت محتواه منذ مدة...
حتى نسيت امره تماماً
في الساعة الرابعة فجراً كنت ابحث عن علبة سجائر
نفد ما لدي وكنت أبحث في كل مكان
أصبت بالهلع
لا يمكنني قضاء ساعة واحدة بدونها
أنا هائم بها يا صديقي
كنت أفكر في عملية سطو من أجل سيجارة واحدة
لا أكثرث لما سيحصل بعد هذه العملية.
وبينما أبحث...
وجدت صندوقاً خشبياً صغيراً
نفخت التراب عنه... فتحتة لأكشف عن محتواه
أعاد لي ذكرى من الماضي
وجدت صورة لطفل صغير في الثامنة من عمره
كان أنا فيما مضى
كانت البراءة تكسوني
تشق البسمة وجهي الى نصفين

نظرت لهذا الطفل بحسرة مخاطباً اياه
ماذا جرى لهذه الابتسامة لما اختفت
استُبدلت ببسمة مصطنعة مليئة بالبرود
ما الذي اطفأ بريق عينك
ماذا حل ببراءتك...
بحثت في الصندوق عنها
لم أجدها يا صديقي سرقتها الزمان مني.
لم يعلم هذا الطفل أن كل هذا يختفي عندما يكبر
لم يعلم بأنه سيصاب بالجنون
عند بلوغه العشرين
هل تراني أيها الطفل البريء
أتعلم بأن صديقك المقرب بعد عشر سنوات
سيكون سيجارة
أهذا ما كنت تطمح اليه عندما تكبر
أتسائل عن أمنيتك في عمر السابعة
أخبرني ماذا كنت تتمنى لتصبح هكذا بعد مدة
ربما كنت تتمنى أن تصبح طياراً
لتحلق في السماء وتجوب العالم
سوف تتحقق أمنيتك عما قريب
سأحلق الى السماء
لن أهبط مجدداً...

خيال

ما زلت تتخيل أليس كذلك
أن تأتيك رسالة من شخص تحبه
أو ان تعيش في وطن يحتويك
حضن دافئ ينسيك المك
نوم هانئ ليوم على الاقل
دعك من هذه الترهات وعش واقعك المرير
لن يحدث كل ذلك
إياك ان تسرح مجدداً
ستكره واقعك أكثر...

حزن

ينتابني حزن فضيع في الساعات المتأخرة
تلدغني عقارب الساعة بعد مرورها الثانية عشر
يرجع بي الزمن تدريجاً ل لحظات حزني
ضعفي وهزائي المتكررة
أذكرها بتفاصيلها وبألوانها الغامقة
يغلبني الحزن دائماً ولا أستطيع البكاء
تقف الدمعة في طرف عيني متمسكة برمشي
لا تريد السقوط والتبعثر
أن تنقش أثر طريقها على خدي
لا تريد أن يراها أحد
تنقذ كبريائي اللعين دائماً
تبقى حبيسةً في جوفي
تتحول إلى سموم فيما بعد
لترديني بمساعدة العقارب.
تستمر العقارب بالدوران واللدغ
ل ستة ساعات متواصلة
تشبع جسدي بسمومها يومياً

تقتلني تدريجياً لتنقذني شمس الصباح
تختفي أصواتها مع صوت الطيور
حركة الناس و الاصوات المبعثرة
ترتاح قليلاً لتعاود ذلك في الليل
يهدأ كل شيء بينما اصرخ أنا
مستنجداً بصوت يطغى على صوت صرختي
بعصفور ساهر
أو بكاء طفلٍ رضيع
تنتج صرختي مع صوت العقارب لحناً مرعباً
لن ترغب بسماعه إطلاقاً
لا أعرف ما يحزنني تحديداً
ما الذي يسبب هذا الالم في قلبي
لا أجد تفسيراً لهذا
أرغب ببكاء روجي
لتكون دمعته أخيرة...

قصة

كان يا مكان في سابق العصور و الازمان...
حب حقيقي اندثر الان.
صديق وفي تغير وخان.
بلد أمن خربته البلدان.
سعادة دائمة هزمتها الاحزان.
ملك تحول لشيطان.
أمض ولا تنظر الى الوراء.
لم يعد كل شيء كما كان...

تلاعب

القلوب ليست دمي ل اللعب...
ليست مكاناً يمكنك ان تدخل اليه عندما تمطر
وتغادره عند سطوع الشمس.
القلب مقدس... بقداسة ما تقدسونه و اكثر
انه مسكن دائم ومأوى لمن يميل له
مأوى من نوع اخر...
لن تجد مثله ابداً
ولكن...
إنهم البشر يا صديقي
تصيبهم لعنة الغرور و غريزة التغيير.
لا يمكنهم المكوث في مكان واحد مطولاً
ولو أعجبهم.
يعيثنوا به الفساد والتخريب
ليتركوا دماراً و أثراً لا يزول
رماد احتراق ينتشر في عروقك.
المخيف في الامر ان هذا الاحتراق...
سيترك علامة في قلبك وجرح دائم

ستفكر في نسيانه لأعوام
ولكن لن تنسى
ستبقى تحاول ولكن بدون جدوى
تتسائل لم قد فعلوا ذلك؟
هل هان قلبي عليهم؟
أم لأنني سمحت للحثالة بالاقتراب أكثر...
وهم يحملون اعواد الثقاب
لما لم ألاحظ مبتغاهم اللعين
أحرق احدهم قلبي ذات مرة
مضى على ذلك...
عامان و خمسة اشهر و بضع ايام.
لكنني نسيته!

(5:45 ص)

نعيش آخر ربع ساعة
من عمر هذا اللقاء
هل سيموت أم سيحيى بعد مدة
ستبتعد أجسادنا عن بعضها قريباً
ستبقى قلوبنا قريبة من بعضها.
بدأت الشمس تشرق
أسمع تغريد هذه الطيور
تعزف نغمة صباحية غاية في الروعة
لنمشي قليلاً بين هذه الأشجار
إنها ربع ساعة فقط
-حسنا

ختام

أنتهى كل شيء ها هنا
بدأ في هذا المكان وسينتهي أيضاً
بضع ساعات
سوف يبقى أثرها في نفوسنا لأعوام
إنه قرار القدر
أن تجتمع بشخص مثلي
لا أعرف رأيك بي بصراحة
ماذا ستقول عني في قرارة نفسك
مجنون تحدث بأي كلام
كتلة من ألم
ميت عاد لحياته لبضع ساعات
جراح لم تضمد بعد
حكيم تعيس بحكمته
ناصح كان بمثابة رسالة
كلام مكتوم تقرر بوجه أمامي
أم أنه تجرع مرارة العالم وحده
كي لا يذقها أحد غيره.
سيطوى لقاءنا

لن يتذكره سوانا وهذه المصاطب الخشبية
الحجارة التي رمينا بها في الماء
ورقة الشجر ولحن الهواء يتداخل بينها
الموسيقى التي كانت تستمع لأحاديثنا
استمع لي وأنا أتحدث للمرة الاخيرة
لا تكتم شيئاً بداخلك
ستزداد الامور سوءاً إن فعلت ذلك
إن لم ترد الحديث
أطلق العنان لصرخة كبيرة
ليسمعها العالم اجمع
أترك دموعك تنهمر وقتها
سترتاح بعدها صدقني
حطم القضبان التي تحتجرك
طر بعيداً لا تدع أحداً يصطادك مجدداً
سأعطيك هذا الورقة
فيها وصية لك ستفتحها عند مغادرتي
وتلاشي جثماني بين أبخرة القطارات
ودخان السجائر
كلمة أخيرة سأقولها ولكن
بصوتك هذه المرة
(عش لنفسك)

لم يكن ختامها مسكاً
بل كان وداعاً...

الفهرست

5.....	إهداء
7.....	مقدمة
9.....	من أنت ؟
11.....	مجرد كلام
13.....	محطة قطار
15.....	ليلة ممطرة
17.....	صراعٌ داخلي
19.....	بلا عنوان
20.....	حكاية
22.....	شعورٌ قديم
25.....	رسالة
27.....	(1:15 ص)
29.....	سيجارة
31.....	حان دورك لتتحدث
32.....	نصيحة
34.....	(1:43 ص)
37.....	أرق
39.....	برود
41.....	(2:10 ص.)
42.....	سواد
43.....	إسمعني
44.....	كلام غير مفهوم

46.....	تحول
47.....	كذب
49.....	سعال
50.....	ضحك هستيري
51.....	هيا لا تجعلني اتكلم وحدي
52.....	فكرة اخرى
53.....	طلوع الفجر
54.....	ملحمة
55.....	إدعاء المثالية
56.....	ألم
57.....	إندفاع
58.....	انتماء
59.....	مشفى المجانين
61.....	لعبة
62.....	ركن مظلم
63.....	موسيقى
64.....	ما هي نظرتك عن الحياة ؟
65.....	كوابيس
66.....	مبادرة مفرطة
67.....	تراكمات
68.....	(4:00 ص)
70.....	ضجيج
72.....	سيجارة ب سنة
74.....	خيبة

76	إختلاف
78	هروب
80	(5:00 ص.)
81	مبالغة
83	صورة
85	خيال
86	حزن
88	قصة
89	تلاعب
91	(5:45 ص.)
92	ختام

